أحمد بريسول
معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط

الاستعمال الاستعاري لأفعال الحركة: نموذج اللغة العربية واللغة الإسبانية[1]

0. مقدمة

نفترض، في هذه الورقة، أن دراسة أفعال الحركة تكتسي أهمية بالغة في إثبات الجانب الإبداعي والدينامي للمعجم. وهدفنا، هنا، هو فحص السلوك الدلالي، نقصد التوسع في المعنى في المقام الأول، لأفعال الحركة *دخل في / entrar en*، *ووصل إلى / llegar a* و*دفع إلى/ ل/ empujar a* في تأليفات مختلفة في العربية وفي الإسبانية خصوصا تلك التي تظهر سلوكا مخصوصا كما هو ملاحظ في التعابير الاستعارية.

1. نظرية المعجم المولد إطارا نظريا

تنطلق نظرية المعجم المولد (Generative Lexicon) ونظرية بنية الخصائص (Qualia structure)، بوستويفسكي (Pustejovsky (1991 و1995)، من افتراض أن المعجم ليس مكونا ساكنا وتصريحيا للنسق اللغوي، وإنما من اعتباره مكونا أساسيا لجزء من الكامن الدلالي والإبداعي للغة. ويقدم بوستويفسكي (1995أ) ثلاثة أدلة أساسية توضح عدم كفاية المعجم التصريحي بالنسبة للوصف الدلالي للغة.

1. الاستعمال الإبداعي للكلمات (the creative use of words): تفترض الكلمات معان جديدة في سياقات جديدة.

2. نفيذية معاني الكلمات (the permeability of words senses): ليست تحديدات ذرية، بل داخلية وتحيل على معاني أخرى للكلمات.

3. التعبير عن الصور التركيبية المتعددة (the expression of multiple syntactic forms): معنى كلمة مفردة يمكن أن تكون له تحققات تركيبية متعددة.

يوضح كل واحد من هذه الاعتبارات أهلية للتعبير بكفاية على طبيعة المعرفة المعجمية والتعدد الدلالي. وبالتالي، فإنه يبدو أن النماذج التي تدمج معاجم تعداد المعنى تعد نماذج فقيرة بالنسبة للدلالة الطبيعية. إن الغاية المثلى للمعجم المولد هي أخذ بعين الاعتبار مختلف مظاهر اللغة الطبيعية المغطاة حتى الآن أو المغطاة

[1] قدمت صيغة أولية لهذه الورقة في الأيام الدولية حول *حدود المعجم*، جامعة مدريد المستقلة بتاريخ 15-16 نونبر 2007. وفي هذا الإطار أشكر للزميلة إلينا دي ميكيل من جامعة مدريد المستقلة وسانتياكو سانشيز عضو الأكاديمية الإسبانية مناقشتهما المثمرة واقتراحتهما الوجيهة.

بشكل غير كاف بواسطة الدلالة التأليفية. ولعل القضية المركزية هنا هي التعدد الدلالي للوحدات المعجمية: إذ كيف يمكن أن نكون قادرين على إسناد عدد لامتناه من المعاني لكلمات معدودة في سياقات مختلفة.

1.1 تخصيص غير مكتمل

يتضمن المستوى المعجمي، حسب بوستويفسكي، مداخل معجمية غير مكتملة التخصيص تفترض المعاني الممكنة التي يمكن أن تكتسبها مفردة في سياق معين وهذا هو ما يعرف بالتعدد الدلالي المنطقي (logical polysemy). ولهذا، فإن مفهوم التخصيص غير المكتمل الذي تقوم عليه نظرية المعجم المولد يتحدد بأنه هو قدرة المفردات على الظهور في بنيات تركيبية مختلفة ومن ثم الظهور في سيرورات التأليف الدلالي المختلفة. وهكذا، يكون التخصيص غير المكتمل، في نفس الوقت، معالجة للتعدد الدلالي وكيفية متنبأ بها لأخذ بعين الاعتبار الطريقة الصورية للعلاقة النسقية بين المعاني المختلفة لنفس المفردة.

2. مستويات التمثيل

تكون الوحدة المعجمية، حسب بوستويفسكي، مبنينة في أربعة مستويات هي البنية الموضوعية (argument structure) وبنية الحدث (event structure) وبنية التوارث المعجمي(lexical inheretance structure) وبنية الخصائص (qualia structure). وتتضمن بنية الخصائص أربعة أدوار هي الدور الصور(formal role) والدور المنفذي (agentive role) والدور المكوني (constitutive role) والدور الغائي (telic role). وما يميز بنية الخصائص هو أنها ليست لائحة خصائص للمفردات، حسب المنظور الكلاسيكي، بل هي بنية الخصائص المنطقية للمفردات، بعبارة أخرى يشكل هذا التمثيل مجموعة من الخصائص التي تعد أساس كل تأويل دلالي للمفردات في السياق.

1.2 بنية الخصائص وإواليات التوليد

تمثل بنية الخصائص الجزء الأكثر إبداعا في المعجم المولد. هذا المستوى من التمثيل هو مجموعة من المميزات الخاصة لوحدة معجمية تمكن من وصف معنى مفردة معينة. وبنية الخصائص هي المستوى الذي يُرمّز المظاهر الأساسية/ القاعدية لمعنى المفردات تبعا للسياق الذي تظهر فيه. وتحدد الأدوار الأربعة المكونة لبنية الخصائص على الشكل التالي:

(1) أ. **الدور المكوني:** يُرمّز العلاقة بين الموضوع والأجزاء المكونة له.

ب. **الدور الصوري:** يُرمّز ما يميز الموضوع داخل مجال جد واسع.

ج. **الدور الغائي:** يُرمّز الغاية ووظيفة الموضوع.

د. **الدور المنفذي:** يُرمّز عوامل تتسبب في مصدر إنتاج الموضوع.

نورد في (2) المثال الكلاسيكي لمفردة *رواية* لتوضيح كيفية اشتغال بنية الخصائص بالنسبة للأسماء:

(2) رواية

الدور المكوني: حكي

الدور الصوري: مؤلَّف (س)

الدور الغائي: قراءة(ح1، ش، س)

الدور المنفذي: كتابة (ح2، ز، س)

هذه المظاهر للمعنى تلعب دورا حاسما في تحديد التأويلات الممكنة لـ (3أ) بواسطة انتقاء كاف، يفرضه السياق، للمعلومة الغائية في (3ب) والمعلومة المنفذية في (3ج).

(3) أ. بدأت الرواية

ب. بدأت [قراءة] الرواية

ج. بدأت [كتابة] الرواية

يصبح معنى *بدأ* سياقيا بواسطة المعلومة المرمزة في بنية الخصائص، يعني أن الأمر يتعلق بمعلومة معجمية منتجة. وهذا يفسر، أكثر من التعداد، كيف تتولد المعاني المختلفة للمفردات وكيف أن المداخل المعجمية غير المكتملة التخصيص يمكن أن تأخذ، تبعا للسياق، واحدا من المعاني المتعددة والمتعالقة للمفردة الواحدة.[2] ومن ثم فإن المعجم المولد هو النموذج الذي يمكننا من تفسير سلسلة من العلاقات الدلالية المطردة والمنتجة في جميع اللغات.[3]

2.2 بنية الحدث

[2] يسعى المعجم المولد إلى وصف كيف تتولد معاني المفردات بدل تعدادها. وبالتالي، فإن المعجم ليس عبارة عن لائحة تعداد للمداخل المغلقة، وإنما هو تمثيل يقوم على مداخل قادرة على أخذ واحد من هذه المعاني المتعددة.

[3] دي ميكيل (2004).

تتوفر الأحداث، حسب بوستويفسكي (1991– 1995) على بنية داخلية يمكن تحليلها بواسطة التفكيك إلى مراحل مختلفة أو أحداث فرعية.[4] ويقترح بوستويفسكي ثلاثة أنماط أحداث هي الحالات(states) والسيرورات (process) والانتقالات (transition) كما في (4):[5]

(4) أ. *الحالات*: حدث بسيط ممتد يفتقر إلى مراحل يُقيَّم دون ربطه بأحداث أخرى، مثل: *أحب، عرف، ملك*.

ب. *سيرورات*: سلسلة أحداث فرعية مثماثلة وممتدة، مثل: *جرى، ودفع*.

ج. *الانتقالات*: حدث مركب يتألف من سيرورة تتحق من خلالها حالة ناتجة، مثل: *بنى، أعطى، وصل*.

ويعد اقتراح بوستويفسكي تعديلا لتصنيف فندلير Vendler (1967). ورغم كون نظرية بوستويفسكي، فيما يخص الأحداث، مجددة، فإنها لا تمكننا من ضبط سلوك أفعال من نمط *وصل ودفع ودخل* في العربية كما في الإسبانية، كما سنرى في الفقرات الموالية. لهذا اقترحت دي ميكيل وفرناندير لاكونيا (2006) de Miguel and Fernandez Lagunilla تصنيفا يفترض وجود ثمان طبقات من الأحداث.[6]

3.2 إواليات توليدية

يصف بوستويفسكي (1995) ثلاث إواليات تضبط التكوين الجيد للمحمولات والتفاعل الدلالي لمكوناتها، كما تفسر توسعات المعنى الممكنة. هذه المبادئ التوليدية هي الربط الانتقائي (selective binding) وقسر النمط (type coercion) والمؤالفة (co-composition):

(5) أ. *الربط الانتقائي*: إوالية تمكن قطعة معجمية أو عبارة من احتكار بنية فرعية مخصوصة داخل نفس العبارة دون أن تؤدي إلى تغيير نمطها المدلول عليه. فالربط الانتقائي يلعب دورا حاسما في معالجة الصفة مادام لا يسمح لهذه الأخيرة بالانطباق إلا على جزء من دلالة الاسم الذي تنعته دون أن تغير دلالته. فمثلا، في بنية من نمط *سكين جيد* تدل الصفة *جيد* على محمول حدث ويدل *سكين* على منتوج. ومع ذلك، فتأليف الاسم مع الصفة ممكن مادام سكين يتضمن في دلالته حدثا يمكن تطبيقه على الصفة.

---

[4] من أجل رؤية منطقية لمعلومة الحدث نحيل على القارئ على دفدسن Davidson (1980)، الذي يعتبر أن الأحداث في الصورنة المنطقية للجهة بوصفها موضوعا للمحمول الفعلي.

[5] نبين في الفترة اللاحقة أن اقتراح بوستويفسكي بالنسبة لتقسيم الأحداث غير كاف، لهذا نقترح توسيعا لهذا النموذج يمكن من ضبط الخصائص الجهية التي تلعب دورا حاسما في توسع معنى المفردة.

[6] دي ميكيل وفرناندير لاكونيا (2006)، ص. 25 و26.

ب. *قسر النمط*: إذا قبلنا بأن بنية الخصائص تمثيل متعدد الأشكال يحدد الأنماط الممكنة للكلمة، فإنه يجب، أيضا، توفر إوالية أخرى قادرة على إنتاج هذه الأنماط المختلفة في السياق. هذا هو دور *القسر* في المعجم المولد، فهو يرغم الموضوع على تغيير دلالته في السياق كما هو الحال بالنسبة للفعل *بدأ* في (3ب-ج).

ج. *المؤالفة:* عملية دلالية تنشط عندما تشتغل عناصر متعددة في سياق معين بوصفها عوامل (functor) وتولد معاني جديدة غير متوفرة بالنسبة لكل مفردة من المفردات التي تدخل في عملية تأليفية.[7]

3. توسيع التصنيف الجهي لدي ميكيل وفرناندیز لاكونيا (1999–2006)

تمت إعادة النظر في التصنيف الحدثي الذي اقترحه بوستويفسكي (1995) من طرف دي ميكيل وفرناندیز لاكونيا في إطار المعجم المولد. وقد اقترحتا ثمانية أنماط من الأحداث كما هو وارد في (6)، وهو تصنيف سنوسعه على مستوى نمط الحالات.[8]

يمكن تصنيف الأحداث إلى ثمان مجموعات بحسب بنيتها الداخلية. فالثلاثة الأولى أحداث بسيطة لأنها تتألف من مرحلة (phase) واحدة. ويتعلق الأمر بالحالات **(حا)** (states) والسيرورات **(سير)** (process) والإتمامات اللحظية **(إتما1)**. وتشكل المجموعات الخمس الأخرى أحداثا مركبة لأنها تتوفر فيها أكثر من مرحلة. يتعلق الأمر بالانتقالات المركبة من مرحلة سيرورة ومرحلة إتمام **(انتقا1)**، وبالإتمامات المركبة ذات مرحلة نهائية ساكنة **(إتما2)**، وبالإتمامات المركبة ذات مرحلة نهائية لسيرورة **(إتما3)**، وبالانتقالات بين إتمامين **(انتقا2)** والسيرورات التزايدية (incrementative process) محددة بالكمون **(سير2)**.

(6) التصنيف الجهي للأفعال حسب دي ميكيل وفرناندیز لاكونيا (2006):

أ. **حالة:** حدث بسيط ممتد وبدون مراحل: *عرف، كره، ملك*.

ب. **سيرورة** (سير1): سلسلة أحداث متجانسة ممتدة وممرحلة: حدث غير محدود: *درس، سبح*.

ج. **انتقا** (انتقا1): سيرورة أو نشاط يؤدي إلى نقطة متبوعة بتغير حالة: حدث محدود تتأوج مدته في المرحلة النهائية: *رسم لوحة، قرأ كتابا*.

د. **إتمام لحظي**: حدث محدود يتم في نقطة مضبوطة: *انفجر، وصل، ولد*.

هـ. **إتمام مركب** (إتما2): حدث محدود يتأوج في نقطة مضبوطة (المرحلة البدئية) تتبعه حالة: *جلس، داخ، اختفى*.

---

[7] لمزيد من التفاصيل انظر بوستويفسكي (1995).

[8] دار بيننا وبين المؤلفتين نقاش حول كون الحالات ليست طبقة واحدة بل يمكن تجزيئها إلى طبقات فرعية. وهذا ما لم ينتبه إليه جل الذين اشتغلوا على الطبقات الجهية حيث ظلوا يعتبرون الحالات طبقة واحدة.

و. **إتمام مركب** (إتما3): حدث محدود يتأوج في نقطة مضبوطة (المرحلة البدئية) تتبعه سيرورة: *أزهر، تذبذب، على.*

ز. **انتقا** (انتقا2): حدث محدود يتضمن انتقالا بين نقطتي تأوج لا يمكن تفكيكهما إلى مرحلتين: *انصرف، احتضر، صعد، جاء، عاد، نام، سقط، نزل، ظهر.*

ح. **سيرورة** (سير2): أحداث تراكمية أو إتمامات تدرجية: *نحل، سمن، شاب، شاخ*

(ح= متغير بالنسبة لأي نمط للحدث)

غير أننا نرى، كما توضح (7)، أن ما اصطلح عليه بوستويفسكي (1995) ودي ميكيل (2006) بالحدث البسيط هو في نظرنا ليس كذلك، بل إن الحالات تفرع إلى نمطين من الأحداث التي يتفرع أحدها إلى أحداث فرعية أخرى.[9] وهكذا، نفترض أن الحالات تتكون من نمطين من الأحداث الفرعية:

(7)

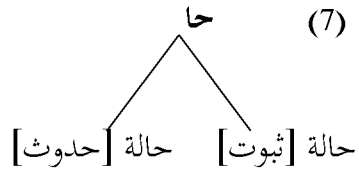

عرِج عرَج

(8) أ. خرج اللاعب من الملعب يعرَج

ب. خالد يعرِج منذ طفولته

على ضوء هذه المعطيات ينبغي التمييز بين نمطين من الحالات. لكن يجب أن نتساءل عن كيفية تخصيص هذين النمطين. للإجابة عن هذا السؤال ننطلق من التمييز بين محمولات الثبوت (individual-level predicate) وبين محمولات التحول(stage-level predicate).[10] فالتمييز الذي نقيمه هنا ينبغي أن يُفهَم بوصفه تمييزا جهيا يحكمه وجود أو غياب سمة من السمتين التاليتين [+ **ثبوت**] أو [+**حدوث**]تبعا لسياق أو وضع معين.[11]

يقيم كارلسن (1977) تمييزا أساسيا ينهض على مفهوم الزمنية ويعارض محمولات حالة الحدوث التي تعبر عن خاصية زمنية بالمحمولات المفردة التي تعبر عن خاصية ثابتة وهي خاصية ملازمة. يرى بوستويفسكي (1995) في الفصل الأخير أن بنية الخصائص تمكن من التمييز بين نمطين مختلفين من الحالات حيث يرى أنه نظرا إلى "الإمكانات الوصفية لبنية الخصائص يمكننا أن نعتبر أن محمولات المستوى

---

[9] لن نفصل في تفريع الحدث الحالة الفرعي الذي سيظهر في بحث خاص بالاشتراك في إطار مجموعة البحث (UPSTAIRS) بجامعة مدريد المستقلة.

[10] انظر كارلسن (1977).

[11] انظر بريسول (2002)، خاصة الفصل الثالث.

المرحلي تماثل، نوعا ما، المنتوجات (artefacts)، وأن محمولات المستوى الفردي تماثل الموضوعات الطبيعية. وهكذا، فإن الفرق بين حالات من نمط *كبير* و*غاضب* [...] ترجع إلى وجود أو غياب الإحالة على كيفية تفسير خلق هذه الحالة، يعني الخاصية *المنفذية*".[12_13]

بناء على هذا التمييز نستنتج أن أفعال الحالات المسَبَّبَة وأفعال الحالات غير المسببة تتوفر على بنيات خصائص مختلفة. وهذا يفسر الخصائص الدلالية والتركيبية لهذين النمطين من الأفعال. وهكذا يمكننا أن نخلص إلى:

أ) يمكن أن تكون أفعال الحالات المسَبَّبة حالات عارضة/حدوث (artefactual):[14] وبوصفها، يعني أفعال الحالات المسَبَّبة، يمكن أن تحيل على حدث مُسَبِّب تنتج عنه الحالة الانفعالية التي يوجد عليها الفرد. وهنا، لا تكون هذه الحالات حالات ثبوت مادامت مرتبطة بحدث خاص في وضع مخصوص كوصفنا شخصا معينا بأنه مخمور في وضع مخصوص ينتهي بانتهاء مفعول الخمر.
ب) وبالمقابل تكون أفعال حالات الثبوت طبيعية. فهي لا تُخَصّص وضعا مخصوصا يتمتع فيه الفرد بالخاصية التي يصفها الفعل. بل هي تحيل، عكس أفعال حالات الثبوت، على حدث لا يكون هو سبب الحالة، وإنما تدل على تمظهر الحالة، يعني حدث غير مرتبط بوضع خاص.

وبناء على هذا نفترض أن التمييز بين نمطي فعلي الحالة يرجع إلى غياب سمة [حدوث] في الأفعال الدالة على حالة غير مسبَّبة مثل *عرِج* الذي يدل علىكيفية قارة ممعجمة لفعل *مشى*.

4. أفعال الحركة في العربية والإسبانية

1.4 الاستعمال الحرفي

نتجه في هذه الفقرة إلى الإجابة عن سؤال يخص قيم بنية الخصائص المسموح بها للأفعال. تتحقق بنية الخصائص الفعلية(verbal qualia structure) بواسطة المحمولات الدلالية التي تقيم علاقات دلالية بين موضوعات فعل معين. لهذا، فإن المفردات يمكن أن تتوفر على تعريف (definition) مفتوح لانهائي للمعاني الذي تكتسبها المفردة تبعا للمعلومة التي يفرضها السياق. فالخصائص السياقية تلعب دورا حاسما

[12] انظر بوستويفسكي (1995)، خاصة الفقرة 2.10.، ص. 225.

[13] يعادل التمييز بين محمول الحدوث ومحمول الثبوت الفرق بين المحمول المفرد والمحمول المرحلي.

[14] يحيل المنتوج أو المصطنع على الحدث السببي الذي يسبب الحالة، لهذا اعتبرنا هذا النمط من الحدث الدال على الحالة عرضيا أو حدوثيا.

في تحديد لماذا تتحقق مفردة في نمط بنية معين وليس في نمط آخر. ومن ثم، نقترح التمثيل التالي للأفعال موضوع هذا البحث:

(9) *دخل / entrar*

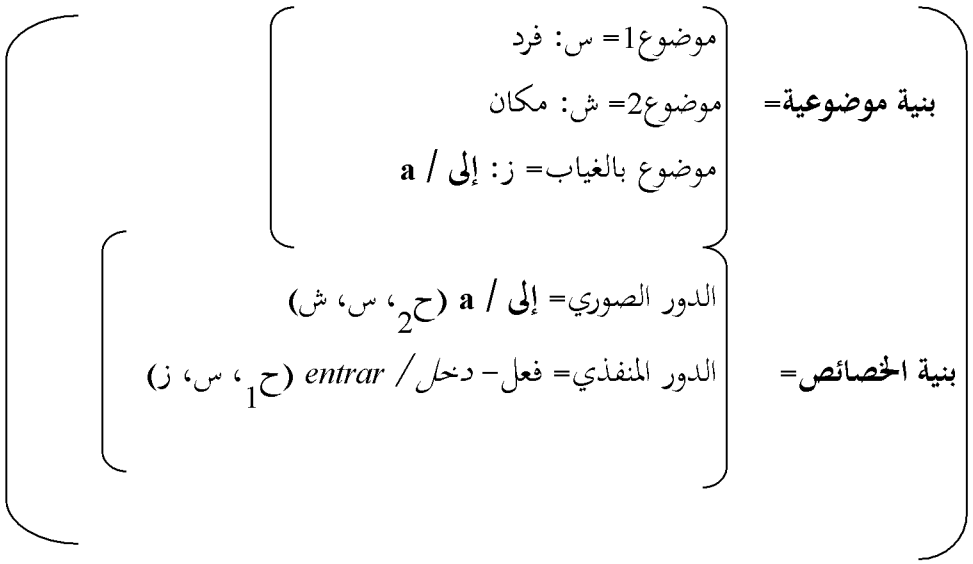

لا تعد الأفعال والأسماء والصفات، في إطار المعجم المولد، محمولات بسيطة وإنما تراكيب (construction) غير مكتملة التخصيص لبنية منطقية مركبة قادرة على خلق تأويلات متعددة. لنلاحظ سلوك أفعال الحركة من خلال استعمالها الاستعاري لضبط السمات النشيطة في هذا السياق، ولتوضيح تغير بنية حدث أفعال *دخل / entrar* و*وصل / llegar* و*دفع/ empujar* عندما تتوقف عن الدلالة عن الإتمامات.

2.4 الاستعمال الاستعاري

اعتبر عدد من الباحثين أن فعل *وصل / llegar* يماثل فعل *دخل / entrar* حيث إن موضوعهما ينتقل إلى داخل موضوع أو مكان معين.[15] في الواقع، يكون مصدر الحركة، في نظرهم، بالنسبة لفعل *وصل / llegar* أبعد من هدف الحركة بالمقارنة مع فعل *دخل / entrar*، غير أن نمط هدف الحركة واحد في الحالتين. هب أن ما افترضه هؤلاء صحيح، فكيف يمكن اعتبار أن *دخل / entrar* و*وصل / llegar* متوازين سواء في العربية أو في الإسبانية؟

اعتقد كثيرون أن مبادئ التأويل الاستعاري لا يمكن أن تخصص صوريا. ولمواجهة هذا الموقف نفترض، تبعا لأشير ولاسكايرد (1997)، أن بعض مظاهر الاستعارة منتجة، ثم أن هذه الإنتاجية يمكن أن تضبط بترميز تعميمات تحدد التأويل الاستعاري في إطار نظري قائم على القيد لتحديد الدلالة المعجمية. وهذا يلتقي مع تفكيك المعنى من وجهة نظر لايكوف وجونسون Lakoff and Johnson (1980) بحيث أن

[15] انظر أشير وسبلايرول (1995)، ودي ميكيل وفرناندير لاكونيا (2006)، وردوليسكو (2006)، وبتشيوكوفا (2006).

الاستعارة تكون منتجة. ورغم ذلك، فهما يريان أن الإنتاجية تقوم على تصورات نفسية، غير أن الإنتاجية، أساسا، تعد ذات طبيعة لسانية. إن المظاهر الإنتاجية للاستعارة يمكن أن تعطي دليلا حول كيفية تمثيل المعلومة الدلالية في المداخل المعجمية. ومن ثم نتبنى منظورا يعالج التوسعات الاستعارية للمعنى على أساس نمط القسر الذي يقوم على تصور خاص للمعجم يتمثل في توفر المداخل المعجمية على بنية داخلية غنية وعلى كون سيرورات الاشتقاق الدلالي والإنتاجية تنعكس بشكل نسقي.[16] إذا تمكنا من تقييد توليد وتأويل التوسعات الاستعارية بالاعتماد على البنيات اللسانية، اتضح لنا أن الأمر لا يتعلق بمشكل يرتبط بما هو نفسي إدراكي محض كما يعتقد لايكوف وجونسون (1980). سندافع في الفقرات التالية عن نظرة مخالفة لذلك حيث نركز على **الدور الذي تلعبه المعلومة اللغوية المرمزة على المستوى المعجمي في خلق معان جديدة.**

1.2.4 حالة فعل دخل / *entrar* أو عندما تتحول أفعال الإتمامات إلى أفعال حالات

نفترض، تبعا لبوستويفسكي (1995) ودي ميكيل وفرناندیز لاكونيا (2006)، أن تخصيص الأفعال في المعجم استمراري: فكلما كان التعريف مخصوصا، كلما ضاق الكمون الدلالي وزادت القيود التركيبية. والعكس صحيح، كلما ضاق تخصيص التعريف كلما زاد الكمون الدلالي وارتفع عدد السياقات المناوبة. وهكذا، يمكن أن نفترض أن الحمولة الدلالية القليلة للمفردة تسمح بقدرتها على الظهور مع أي نمط من الموضوعات. وهذا هو حال فعل *دخل* في العربية و*entrar في الإسبانية* حيث يظهران نفس السلوك كما يتضح من المعطيات (10):

(10) أ. دخل **إلى** البيت

ب. Entró **a** casa

البيت إلى دخل (دخل **إلى** البيت)

ج. دخل **في** أزمة

د. Entró **en** crisis

[16] انظر بوستويفسكي (1995)، وكبستيك وبرسكوي (1996)، وأشير وسبلايرول (1996).

أزمة في دخل (دخل **في** أزمة)

هـ. *دخل **إلى** أزمة

و. *Entró **a** crisis

↓ ↓ ↓

أزمة **إلى** دخل (*دخل **إلى** أزمة)

ز. دخل وهو يرتجف

ك. Entró temblando

↓ ↓

يرتجف دخل (دخل وهو يرتجف)

نفترض، قبل كل شيء، أن التحديد الأساسي لفعل *دخل* في العربية و*entrar* في *الإسبانية* يجب أن يكون على المنوال التالي:"الانتقال من مكان لامحدود إلى مكان محدود". يعني أن هذين الفعلين يدلان على انتقال إلى حالة جديدة (*يصير في*). عموما، مادام الاستعمال الحرفي لدخل في العربية و*entrar* في *الإسبانية* يقتضي أن يكون أحد موضوعاته يُمثِّل *داخل مكان ملموس*، وأن يكون موضوعه الآخر ينتقل من خارج المكان إلى داخله، فإن استعماله الاستعاري يستلزم، أيضا، موضوعا يمكن أن يؤول بأنه مكان نتيجة لتوسع المعنى. مثلا، نجد أن *دعابة أو* ***humor*** في *دعابة سوداء* في العربية أو ***humor negro*** في الإسبانية يمكن أن تُتَصور بأنها مكان، فقط، لأن الأمر يتعلق بحالة تمتد في الزمن وتعني الانتقال من *حالة مزاج جيد* إلى *حالة مزاج سيء*.

إن تأويل *أزمة* أو crisis بوصفها فضاء ماديا يجب أن يتم تحديده ذريعيا، رغم أنه ليس من السهل تخيل فضاء مادي (مكان) مقرون **بفكرة الصعوبة**. لهذا نفترض أن *دخل* / *entrar* يتوقفان عن الدلالة عن الحركة ويتحولان إلى فعلي حالة عندما يتألفان مع اسم [–دَرْجِي] كما يظهر من البنية (10).[17] وهكذا، نؤول *أزمة* أو crisis في (10ج–د) على أساس أنها اسم لادرجي يَفترض وجود حالة مضادة تعادل *حالة التوازن أو الاستقرار*. وبالتالي يكون تحول الحدث الأصلي إلى حالة وارد وممكن. فالوضع الذي يكون فيه الدخول في أزمة يعني وجود حالتين، حالة توافق **مكانا داخليا** (حالة أزمة)، وحالة توافق **مكانا خارجيا** (حالة التوازن)، لكن هذا الأخير لا يؤخذ بعين الاعتبار. وهكذا، يمكننا التنبؤ بمقبولية (10ج–د) على أساس التأويل التالي: كان المعَانِي يوجد في وضع أول في حالة توازن، وانتقل، بعد ذلك، إلى وضع جديد هوحالة أزمة.

[17] يخصص الاسم [–درجي]بخاصية، يعني أن الحدث المخصوص لا يمتد في الزمن. [–توسع].

بناء عليه، نخلص إلى أن *دخل* و*entrar* في (10ج–د) يتحولان، في منظور تصنيف الأحداث، إلى الدلالة على فعلي حالة حدوث. وذلك نتيجة بديهية لكون *أزمة* وcrisis لا تعد، مبدئيا، أمكنة ممكنة قابلة للتأليف مع *دخل* و*entrar* مادامت ليست أمكنة فعلية أو ملموسة.

لقد لاحظنا كيف تتم سيرورة التوسع الدلالي وبموازاة معها التغير الجهي لهذين الفعلين. ونبرهن في الفقرة 1.5. التي نتناول فيها تأليف الحروف والظروف مع هذين الفعلين، على أن هذا التوسع ناتج عن المعلومة المرمزة في الدور الصوري للفعلين وتفاعلها مع الحرف أو مع الظرف.[18]

نقدم في البنية (11) تمثيلا للاستعمال الحرفي للفعلين المذكورين، ونقدم في البنية (12) تمثيلا لاستعمالهما الاستعاري، وهما تمثيلان نعود إلى تفصيلهما في الفقرة 1.5:

(11) الاستعمال الاستعاري لـ *دخل* و*entrar*:

(9) *دخل* / *entrar*

بنية موضوعية=
- موضوع1= س: فرد
- موضوع2= ش: مكان
- موضوع بالغياب= ز: **إلى** / a

بنية الخصائص=
- الدور الصوري= **إلى** / **a** (ح$_2$ ، س، ش)
- الدور المنفذي= فعل– *دخل* / *entrar* (ح$_1$ ، س، ز)

(12) *دخل* / *entrar*

بنية موضوعية=
- موضوع1= س: فرد
- موضوع2= ش: مكان
- موضوع بالغياب= ز:**في** / **en**

[18] انظر دي ميكيل (2007أ). وانظر رادولسكو Radulescu (2006) بالنسبة لتحليل الفعل entrar.

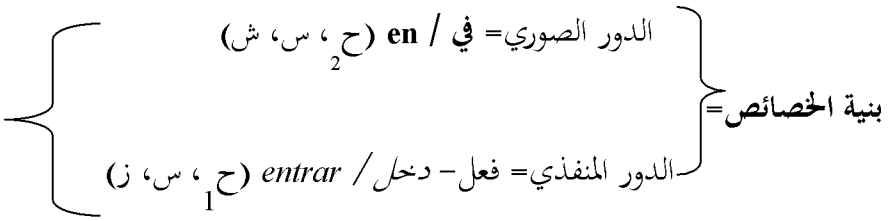

يمكن تمثيل الأسماء *أزمة* وcrisis [-درجية] كما في البنية (13):

(13) *أزمة* / crisis

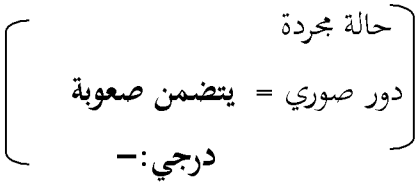

2.2.4 نموذج فعلي وصل / llegar

(14) أ. وصل إلى قمة الجبل

ب. وصل إلى قمة المجد

ج. Llegó por fin a la ciudad

المدينة إلى في النهاية وصل (وصل في النهاية إلى المدينة)

د. Llegó a general a las cuarenta

الأربعين في جنرال إلى وصل (وصل إلى رتبة جنرال في الأربعين من عمره)

نفترض، تبعا لدي ميكيل (2004)، أن فعل *llegar* يقوم على تعريف أساسي في المعجم يحدد بموجبه بأنه فعل حركة يدل على تغير المكان. وبنية الحدث التي توافقه هي الانتقال اللحظي من *حالة إلى حالة مضادة*، يعني *من انعدام الوجود هنا* إلى *الوجود هنا*. وتكون نظرة بسيطة كافية لملاحظة التماثل الموجود بين استعمالات فعل *وصل / llegar* في الأمثلة الواردة في (14أ-د) حيث يُظْهِران نفس السلوك التركيبي والدلالي. لكن يبدو أن هناك اختلافا جهيا.

واضح أن السلوك الجهي لفعل *وصل / llegar* يختلف عن سلوك *دخل* و*entrar* عندما يتألف هذان الأخيران مع الحرفين **في / en**. ففي (14) يمثل *المجد* و*general* نقطة أوج (culminant point) تتحقق بواسطة سيرورة تقتضي موضوعا ديناميا واتجاها لا ملموسا. لهذا يتوقف *وصل / llegar* عن الحركة أو تغير المكان، ويتحولان إلى الدلالة عن الانتقال من حالة سابقة إلى حالة أخرى توافق في (14) اللحظة الراهنة

تبأر فيها الحالة الناتجة. وبالنسبة للاسم *المجد* و*general* يمكن افتراض أن المنفذ ارتقى على مدى حياته السابقة إلى أن أدرك *قمة المجد* أو إلى أن أصبح *general*. وهذا يعني أن المركب الاسمي *الحياة* يدل على سلمية نوعية.

يمكن أن نستخلص أن فعلي *وصل* / *llegar* يعبران عن تأوج الحدث. وبالتالي، فإن هذين الفعلين يجب أن تتوفر فيهما مرحلة حالة (phase state) تسمح بتوسع الموضوع في الزمن والفضاء بوصفه اتجاها من نمط *قمة المجد* و*general*.[19] وهكذا، يفقد هذان الفعلان دلالتهما على التغير ويتحولان إلى الدلالة على الحالة والامتداد.[20]

2.2.4 نموذج فعلي القوة دفع / empujar

نفترض، تبعا لبوستويفسكي (1991)، أن المداخل المعجمية التي تصف الأسباب وآثارها تخصص البعد الذي تحدث فيه. هناك، حسب أشير ولاسكايرد (1996)، أربعة أبعاد جعلية هي: المكان (*location*) والصورة (*Form*) والقصد (*intention*). فالأسباب المكانية (*locative causes*) تكون أسبابا فعالة، حيث إنها تتضمن حركة كما في دفع العربة، والأسباب الصورية (*formal causes*) تخلق وتفكك الموضوعات مثل: بناء منزل وأكل تفاحة، والأسباب المادية (*matter causes*) تغير شكل وحجم ومادة أو لون موضوع مثل: خبزُ العجين أو صبغ الثوب. وأخيرا، تغير الأسباب القصدية (*intentional causes*) المواقف القضوية للأفراد مثل: حمل شخص على فعل شيء ما. لننظر إلى المعطيات التالية:

(15) أ. دفع الرجل السيارة

ب. هذا ما دفعه لأن يبعث له عدة رسائل

ج. Nos quedamos sin gasolina y tuvimos que empujar el coche

السيارة دفع أن يجب و بنزين بدون بقينا نحن (نفد البنزين ويجب أن ندفع السيارة)

د. [21] Su familia la empujaba a seguir en el negocio

---

[19] انظر باتشيوكوفا (2006) Batiukova.

[20] انظر دي ميكيل (2004ب).

[21] المعطيات مأخوذة عن الموقع http://www.elmundo.es/ diccionarios.

التجارة في يتابع أن دفعت ها عائلة ها (دفعتها عائلتها إلى دراسة التجارة)

يسلك الفعلان دفع / *empujar* نفس السلوك التركيبي والدلالي كما يظهر من خلال (15). ويعبر هذان الفعلان إما عن المعنى الدال على ممارسة قوة ضد شخص أو شيء لتحريكه أو دعمه أو مقاومته، ويكون العنصر المبأر في هذا المعنى هو تغيير المكان المسبب بواسطة حركة ناتجة عن قوة. وإما يعبران عن المعنى الدال عن ممارسة ضغط أو تأثير أو تحفيز للوصول أو لتعقيد أو لطلب شيء. للنظر في الاستعمال الاستعاري لهذين الفعلين نفترض أن *المكان* يتضمن حركة. ما يهمنا، هنا، هو واحد من الأبعاد السببية ألا وهو البعد *القصدي* الذي يمثل الأسباب التي تغير الأوضاع المنطقية مثل *دفعه لأن يبعث عدة رسائل لشخص آخر*.

نميز، تبعا لسنفليبو Sanfilipo (1991) بين الأفعال التي تصف التغير وبين الأفعال التي تسببه. فمكا *(تغيير(ح، ش)* تعني أن الحدث ح يصف تغيير مكان الفرد ش في البعد مكان حيث إن بنية الفعل *سقط(ح، ش)*، مثلا، تكون على صورة: مكا *(تغيير(ح، ش)*. وتعني مكا*(قوة-سبب-تغيير-(ح، س، ش))* تسبب من خلال ح تغيير مكا بممارسة قوة على ش. وإذن، فالبنية مكا*(قوة-سبب-تغيير-(ح، س، ش))* تكون هي البنية التحتية لواحد من معاني *دفع(ح، س، ش)* / *empujar(e, x, y)*. وهذا هو وضع (15أ-ج) حيث إن معنى *دفع* / *empujar* يدل على استعمال القوة من خلال تماس بين المنفذ والضحية. وهكذا، وتبعا *للقوة* ولنمط أو طبيعة *الموضوع*، يمكن أن *تسبب* هذه القوة حركة الموضوع / الضحية، يعني أن الضحية يعاني تغيير المكان. لهذا نعتبر *دفع* / *empujar* فعلين يصفان على المستوى الدلالي تماسا بواسطة القوة. وترمز المعلومة المرتبطة بالسببية في بنية الخصائص في *الدور المنفذي* في البنيتين (15أ-ج) وفي *الدور الغائي* في البنيتين (15ب-د). وهذا يعني أن توسع معنى المعلومة في *دفع* / *empujar* يتم على مستوى *الدور الغائي*.

ما نخلص إليه هو أننا نوجد أمام بنيتين مختلفتين لهذين الفعلين في العربية كما في الإسبانية. فهناك بنية تعبر عن *تغيير المكان* وهناك بنية تعبر عن *القصد* كما يظهر من خلال (16 أ-ب):[22]

(16) أ. **مكان:** قوة، سبب، تغيير*(ح، س، ش)*

ب. **قصد:** حفز(ح، س، ش، قضية)

5. تأليف أفعال الحركة مع حروف وظروف

1.5 الحروف

[22] انظر أشير ولاسكايرد (1996).

نفترض أنه يوجد في العربية كما في الإسبانية توزيع تكاملي بين الحروف *إلى*/ a *في*/ en عند تأليفها مع الأفعال *دخل* / entrar وذلك ما نلاحظه من خلال البنيات (17). لكن كيف يفسر هذا التوزيع التكاملي؟

(17) أ. دخل **إلى** البيت

ب. Entró **a** casa

البيت إلى دخل (دخل **إلى** البيت)

ج. دخل **في** أزمة

د. Entró **en** crisis

أزمة في دخل (دخل **في** أزمة)

هـ. *دخل **إلى** أزمة

و.*Entró **a** crisis

أزمة في دخل (دخل **في** أزمة)

يرى بوستويفسكي (1995) أن نمط الموضوعات في البنية الموضوعية يبرر نوعا ما التوافق بين الفعل والحرف. وإذا افترضنا أن محتوى الحروف *إلى*/ a *في*/en الدلالي يوحي بسمتين معجميتين مختلفتين، ومن ثم يكون كل حرف من هذه الحروف متعالقا مع نمط حالة مخصوص. إذا صح هذا الافتراض تبين أن كل معنى من هذه المعاني للحالة مقرون بهذه الحروف يظهر سلوكا تأليفيا خاصا به. يبدو جليا أن معنى **[حالة]** المقرون بالحرفين *في*/en يتعالق مع الموضوعات التي تنتقل إلى حالة محددة. هناك، أيضا، سمة [المراقبة] حيث إن معنى الحالة الذي يوافق *دخل **في** أزمة* / *Entró **a** crisis* في (17ج-د) لا يمكن أن يكون فعلا إراديا، يعني أن الحالة الموصوفة ليست من نمط الحالات التي يمكن أن تُسَبَّب. ونتيجة لتفاعل العوامل الدلالية المشار إليها يتوقف *دخل* / *entrar* عن التعبير عن الإتمامات ويتحولان إلى الدلالة على نوع مخصوص من الحالة. غير أن الحالات التي تتحقق مع الحرفين *إلى*/a يمكن تأويلها بوصفها أفعالا مقيدة بالسمة [فعل إرادي]، بمعنى أنه للانتقال إلى داخل البيت يكون المنفذ هو الذي يجب أن يُسَبب حالة [يوجد في البيت]. سنصطلح على هذا النمط من الحالات المتعالق مع الحرفين *إلى*/a *بحالة وجود*.

إن قيود تأليف *دخل* / entrar مع الحروف *إلى*/ a *في*/en في (17ج–د) تنعكس على مستوى التغير الجهي لطبقة هذين الفعلين حيث ينتقلان من الدلالة على فعل تغيير المكان إلى فعل حالة. وهكذا، نخلص إلى أنه بالنسبة لهذين الفعلين يوجد توزيع تكاملي بين الحروف *إلى*/ a *في*/en على الشكل التالي:

أ) **إلى/*a*/**= تغيير المكان

ب) **في/*en*/**= حالة

2.5 أفعال الحركة وظروف الكيف

نتجه، في هذه الفقرة، إلى فحص بعض القيود التأليفية بين ظروف الكيف وفعلي *دخل* / entrar وفعلي *وصل* / *llegar*.

(18) أ. *دخل **في** أزمة **بسرعة**

ب. *Entró **en** crisis **rápidamente**

بسرعة أزمة في دخل (دخل **في** أزمة بسرعة)

ج. دخل وهو يرتجف

د. Entró a casa temblando

يرتجف البيت إلى دخل (دخل إلى البيت يرتجف)

(19) أ. وصل إلى قمة الجبل **بسرعة**

ب. وصل إلى قمة المجد **بسرعة**

نرتكز، هنا، إلى التصنيف الجهي للأفعال الوارد في الفقرة الثالثة لتحليل ظروف الكيف بوصفها نواعتا للأحداث الفرعية داخل بنية حدث الفعل.[23] وهذه الخاصية تجعل ظرف الكيف يحدد النمط الجهي للفعل الذي يخضع للقيد [+مراقبة]. هذا النمط من الظروف يمكن أن ينعت الكيفية التي يتم بها العمل (action) وكذلك الكيفية التي يبلغ بها الحدث أَوْجَه.[24] نفترض أن نمط ظرف الكيف الذي ينعت المحمول تحدده الطبقة الجهية لهذا الأخير. وهكذا، مثلا، فإن ظروف كيف من نمط *بسرعة* و*rápidamente* تكون

[23] انظر هكنبتم (1985)، حيث يفترض أن ظرف الكيف يمثل ناعتا لموقع الحدث.

[24] رودركيز رامايي Rodríguez Ramalle (2004).

متوافقة مع أفعال الحالة مادامت تدل على أحداث غير جارية، وبما أنها كذلك فلا يمكن نعتها بأنها تتم بسرعة أو بدون سرعة كما يظهر جليا من البنيات (18أ–ب) مقابل (19أ–ب).

عموما، تمثل *دخل* ***في أزمة*** و *entrar* ***en*** *crisis* حالات، يعني أحداثا غير جارية لهذا لا تنعت بظرف كيف، في حين أن الإتمامات من نمط *وصل إلى البيت* / *llegar a casa* تقبل النعت بواسطة *بسرعة* و *rápidamente*، بحيث أن البنية الداخلية للحدث هي التي تحدد التوافق أو اللاتوافق في هذه السياقات.

6. خلاصة

حاولنا أن نثبت أن الطبقة الجهية للفعل وبنيته الداخلية إضافة إلى بعض السمات المعجمية الدلالية تنعكس في الاستعمالات الاستعارية لأفعال الحركة موضوع البحث *وصل* / *llegar* و*دخل* / *entrar* *دفع* / *empujar*. وسعينا إلى توضيح أن سلوك هذه الأفعال يؤكد المظهر الإبداعي والدينامي للمعجم، ولعل أبرز مظاهر هذه الدينامية هو اختلاف بنية الحدث بين الاستعمال الحرفي والاستعمال الاستعاري. إضافة إلى ذلك نجد أن توزيع وتأويل الظروف والنعوت مع الأفعال موضوع الدرس تفسر توسع المعنى الحاصل.

مراجع

بريسول، أحمد (2002) التوليد المعجمي في اللغة العربية. دكتوراه، جامعة محمد الخامس–أكدال، الرباط.

غاليم، محمد (1999) **المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي**. منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.

Asher, N. and Sablayrolles, P. (1996) A Typology and Discourse Semantics for Motion Verbs and Spatial PPs in French. In J. Pusteyovsky y B. Boguraev (ed.) *Lexical Semantics, Problem of polysemy*. Clarendon Press. Oxford.

Asher, N. and Lascarides, A.(1997) Metaphor in Discourse. Ms. University of Austin-Texas.

Batiukova, O. (2006) *Del léxico a la sintaxis: aspecto y* qualia *en la gramática del ruso y del español*, tesis doctoral, Universidad Autónoma de Madrid.

Berrissoul, A. (2007) El uso metafórico de los verbos de movimientoM el caso del árabe y el español. *Jornadas Intenacionale: Fronteras de un diccionario:Palabra en movimiento. 15-16 de Noviembre 2007.*

Carlson, GN. (1977) A Unified analysis of the English bare Plural, *Linguistic and Philosophy*: 413-455.

Copestake, A and Briscoe, T.(1996) Semi-productive polysemy and Sense Extensión, en J. Pustejovsky and B. Boguraev (ed.) *Lexical Semantics: The Problem of Polysemy*. Clarendon Press. Oxford.

Davidson, D. (1980) Essays *on Actions & Events*. Clarendon Press. Oxford.

Davidson, D. (1984) What Metaphors Mean, en D. Davidson *Inquiries into Truth and Interpretation*, 245-264, Clarendon Press, Oxford.

Fernández Lagunilla, M. y E. de Miguel. (1999) Relaciones entre el léxico y la sintáxis: operadores de foco y delimitadores aspectuales, *Verba*, 26, 97-128.

Fernández Lagunilla, M. y E. de Miguel. (2000a) La interfaz léxico-sintaxis. El clítico culminativo", en E. de Miguel, M. Fernández Lagunilla y F. Cartoni. (eds.): *Sobre el lenguaje: miradas plurales y singulares*. Arrecife/UAM, Madrid, pp. 141-159.

Fernández Lagunilla, M. y E. de Miguel. (2000b) Adverbios de manera e información aspectual", en Muñoz, Mª D. *et al.* (eds.), *Actas del IV Congreso de Lingüística General*, Cádiz, Servicio de Publicaciones de la Universidad de Cádiz/Servicio de Publicaciones de la Universidad de Alcalá, pp. 1009-1019.

Fernández Lagunilla, M. y E. de Miguel. (2004) Más allá de la información subeventiva: procesos que operan con los qualia de los nombres, en Villayandre, M. (ed.), *Actas del V Congreso de Lingüística General*, Arco/Libros-Universidad de León, vol. **I**, 949-960.

Hignbotham, J. (1985) On Semantics, Linguistic *Inquiry*, 16.4.

Lakoff, G. and Johnson, M. (1980) *Metaphors We live By*. The University of Chicago Press. Chicago.

Miguel, E. De. (2004a) La formación de pasivas en español. Análisis en términos de la estructura de *qualia* y la estructura eventiva", *Verba Hispanica*, XII, pp. 107-129.

Miguel, E. De. (2004b) "Qué significan aspectualmente algunos verbos y qué pueden llegar a significar". En Cifuentes, J. L. y Marimón, C. (coord.), *Estudios de Lingüística: el verbo*, Número monográfico de *ELUA*, Universidad de Alicante, pp. 167-2006.

Miguel, E. De. (2007) El peso relativo de los nombres y los verbos: cambios, ampliaciones, reducciones y pérdidas del significado verbal, I. Delgado y A. Puigvert (eds.), *Ex admiratione et amicitia. Homenaje a Ramón Santiago*, Madrid: Ediciones del Orto, pp. 295-326.

Miguel, E. de (en prensa, a). Construcciones con verbos de apoyo en español, De cómo entranlos nombres en la órbita de los verbos, en González Ruiz, R. *et al.* (eds.), *Actas del XXXVII Simposio Internacional de la* SEL, Ediciones de la Universidad de Navarra, Pamplona.

Miguel, Elena de (en prensa, b): Extensión metafórica y variación: propuesta de elaboración de un diccionario de expresiones idiomáticas, en J.C. Herreras y J.C. de Hoyos (eds.), *Lexicographie et métalexicograhie en langue spagnole: Du dictionnaire aux bases de données*, número monográfico de la revista *Recherches Valenciennoises*.Presses Universitaires de Valenciennes.

Miguel, E. de y M. Fernández Lagunilla. (2006) La naturaleza léxica del aspecto composicional", en *Actas del VI Congreso de Lingüística* General (2004), Madrid, Arco-Libros-Universidad de Santiago de Compostela, vol. **II** A, pp. 1767-1778.

Pustejovsky, J. (1991a) The syntax of event structure. *Cognition* **41**: 47-81.

Pustejovsky, J. (1995a) *The generative lexicon.* Cambridge. The MIT Press.

Pustejovsky, J. (2000) Events and the Semantic Opposition, en: Tenny, C. y J. Pustejosvky (eds.): *Events as Grammatical Objects*, CSLI Publications, Stanford, pp. 445-482.

Radulescu, R.-A. (2006) No *salir* de una para *entrar* en otra: Estudio comparativo de expresiones metafóricas e idiomáticas en español e inglés, *Actas en CD-ROM del VII Congreso de Linguística General.* Barcelona.

Rodriguez Ramalle, T.M. (2004) Los adverbios de manera como predicados de los subeventos verbales, *Revista Española de Linguística,* **31**, 1, 107-143.

Sanfilippo, A. (1991) Grammatical relations in unification categorical grammar, *Lingua and Stile, Fall.*

Talmy, L. (2000) *Toward a Cognitive Semantics* (2 volumes). Cambridge, M.A., MIT Press.